



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2022/02/24

تاريخ القبول: 2022/11/05

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

استراتيجية العمل العلمي - دراسة في الأطر المنهجية .

د. نورة بن وهيبة^{*}

أستاذ محاضر أ، قسم علم اجتماع، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف،

bnora23@yahoo.fr

الملخص:

تعد الأعمال العلمية في العلوم الاجتماعية من القضايا الهامة التي تتطلب عملا علميا شاملا مبنيا على استراتيجية منهجية في البحث العلمي تضم العديد من الجوانب الأساسية النظرية منها والامبريقية أو الميدانية، وعليه يستوجب علينا الوقوف عند تحديد مجموعة من المجالات والأطر الحيوية من أطر نظرية ومفاهيمية وأخرى منهجية التي ومن المؤكد لها العلاقة الوطيدة بالعمل العلمي سواء كان مذكرة ليسانس، مذكرة ماستر، أطروحة دكتوراه. إن دراسة الظاهرة الاجتماعية تتطلب تحديد أبعادها من متغيرات التي تترجم عن طريق مؤشرات و التي يمكن الاعتماد عليها حيث يتم إخضاعها للمرحلة الميدانية، ولن يتضح هذا التحديد إلا من خلال المعالجة العلمية و الدقيقة لكل جوانب و مراحل الاستراتيجية المنهجية.

الكلمات المفتاحية : العمل العلمي، البحث العلمي، استراتيجية، الأطر المنهجية

Abstract:

Scientific work in the social sciences is an important issue that requires comprehensive scientific work based on a systematic strategy in scientific research that includes many fundamental aspects, both theoretical and impressionistic or field, and therefore requires us to determine a set of vital areas and frameworks from theoretical, conceptual and methodological frameworks that are sure to have a close relationship to scientific work, whether it be a licentiate, a master's note, a doctoral thesis.

The study of the social phenomenon requires the identification of its dimensions from indicators that are translated through indicators and that can be relied upon where it is placed in the field. This determination will be made clear only through the scientific and thorough treatment of all aspects and stages of the methodological strategy.

.Key words:scientificwork; scientificresearch; strategy; methodologicalframeworks

^{*} د. نورة بن وهيبة

1- مقدمة:

قد تختلف وجهات النظر في تنظيم البحث العلمي و الخطوات التي يجب على الباحث اتباعها في تصميم بحثه منذ الخطوة الأولى، و هي اختيار المشكلة حتى الوصول إلى النتائج الحقيقية، فهناك من يجذب الأخذ بمبدأ التفصيل و هناك آخرون ممن يأخذون بمبدأ الاختصار و عليه و من هذا المنطلق و في كل الحالات يتبنى الباحث العلمي العديد من الخطوات العلمية ليصمم استراتيجية منهجية تتناسب و طبيعة الظاهرة المدروسة من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية و العلمية للعمل العلمي و تحديد المتعلقات بالعلوم الاجتماعية و الإنسانية، على اعتبار أنها علوم يحتاج فيها الباحث إلى تطبيق التشخيص الاستراتيجي من السلوكيات و التصرفات و الأفعال الدالة على وقوع الظاهرة بمساعدة مجموعة من الأدوات المنهجية من أجل جمع المعلومات و البيانات الكيفية التي يتم ترجمتها إلى معلومات كمية من خلال مسح شامل للعديد من المراحل النظرية و الميدانية وصولاً إلى إيجاد حلولاً و بدائل علمية يحقق بها الباحث رغبته العلمية و العملية في البحث .

2- الإطار النظري

2-1- تحديد اشكالية المقال

قد تختلف وجهات النظر اتجاه تنظيم و تخطيط العمل العلمي و الخطوات المنهجية التي يجب على الباحث اتباعها في تصميم بحثه منذ الخطوة الأولى في اختيار الإطار النظري ثم الميداني إلى غاية الوصول إلى النتائج النهائية العلمية و الدقيقة، فهناك من يجذب بمبدأ التفصيل و هناك آخرون ممن يأخذون بمبدأ الاختصار.

من هذا المنطلق للباحث السلطة التقديرية في تحديد أبعاد البحث العلمي على أساس أن هذا الأخير هو عملية ملاحظة الحقائق، و التعرف على معانيها ثم تطبيقها بشكل منظم في مشكلة معينة، فالبحث العلمي هو وسيلة للاستقصاء المنظم و الدقيق مع التطوير الدقيق النظريات القائمة و تصحيحها مع ضرورة تتبع خطوات معينة من ناحية جمع المعلومات و اختيار الأدوات و المعدات القياسية و التأكد من الصدق و الثبات والموضوعية. (كامل محمد المغربي، 2009، ص19)

إن العمل العلمي المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستراتيجية المنهجية المتضمنة للعديد من الأطر النظرية و الميدانية المتضمنة للعديد من الخطوات انطلاقاً من اشكالية البحث التي و من الضروري على الباحث تحديدها بدقة من خلال متغيرات الدراسة التي يتم تحليلها من خلال الإطار المفاهيمي المحدد بالدلالات المفاهيمية والمفسرة لكل متغير.

على الباحث أيضاً أن يعي كل الوعي بأهمية الخلفية النظرية و المتمثلة في مجموع النظريات المفسرة للدراسة و التي يتوجب على الباحث معرفة كيفية التعامل معها في إطار التشخيص الاستراتيجي على أساس الاعتماد على المنهج و الأدوات المنهجية المناسبة و معرفة كيفية استغلالها و إسقاطها إسقاطاً منهجياً على الدراسة من أجل تحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة مع تفسير طبيعة هذه العلاقة من خلال عمليات التقصي المتعددة .

و عليه يمكننا طرح الإشكال التالي :

مامدى مساهمة الأطر المنهجية النظرية والميدانية فيإخراج العمل العلمي الصحيح والناجح؟

وللإجابة على هذا السؤال، يمكننا طرح الأسئلة التالية:

- (1) ما المقصود بالعمل العلمي؟
 - (2) كيف يستطيع الإطار النظري أن يساعد الباحث من أجل الارتقاء بالعمل العلمي؟
 - (3) ما هي مؤشرات عملية التشخيص المنهجي؟
 - (4) ما الدور الذي تلعبه الأدوات المنهجية كآليات لدعم ومساعدة الباحثوالباحث العلميمعاً؟
- 2-2- تحديد الأهداف العملية و العلمية للمقال:

✓ الأهداف العلمية:

- الوقوف عند المؤشرات النظرية للبحوث العلمية؛
- تسليط الضوء على محددات الاستراتيجية المنهجية للعمل العلمي؛
- توضيح الارتباط الوثيق بين اختصاص الباحث وطبيعة المقال من خلال الاجتهادات المقدمة في المجال المنهجي.

✓ الأهداف العملية:

- الربط الوثيق والمنطقي بين الجانب النظري و الميداني؛
- معرفة واقع منهجية البحث العلمي فغي دراسة الظواهر الاجتماعية؛
- النزول إلى الميدان بالظاهرة الاجتماعية للتحقق من دقة و صحة النتائج العلمية

3- التعريف بالعمل العلمي في إطار الاستراتيجية المنهجية

3-1- التعريف بالعمل العلمي

تعد مذكرة البحث بالنسبة للطالب الجامعي وبالأخص الطالب على مستوى الماستر أو الليسانس عملاً من الأعمال العلمية المهمة في حياته الأكاديمية، وهي تتويج لكل ما سبق من معارف وحقائق علمية وكذلك هي الناتج الأكاديمي والنهائي لكل المعلومات التي تحصل عليها من خلال السنوات الجامعية والحصيلة الأكاديمية على أساس الكم المعلوماتي، فهذا الأخير هو الخزان العلمي الذي هو بمثابة الركيزة الأساسية التي تعمل على بناء شخصية الطالب الجامعي والذي هو الباحث الأكاديمي.

من المعروف أن الطالب الجامعي حين دخوله للجامعة تتغير وظيفته من وظيفة التلميذ الذي يأتي للثانوية من أجل فقط الحصول على المعلومات التي يقدمها الأستاذ خلال الحصص إلى وظيفة أخرى أكثر إثارة وأكثر حركية ألا وهي وظيفة الباحث العلمي في الجامعة، فحتى يستطيع هذا الطالب أن يبني لنفسه شخصية علمية قوية يجب عليه أن يبحث عن المعلومة و يجدها من خلال الكثير من المصادر العلمية المختلفة والمتنوعة وهي عبارة عن تدريبات و استعدادات للبحث النهائي الخاص بمذكرة البحث.

من هذا المنطلق نستطيع القول أن الإقبال على عمل مذكرة التخرج على مختلف المستويات ليس بالأمر الهين بل يجب العمل به منذ دخول الطالب على الجامعة حيث يحدد لنفسه مجموعة من الأهداف الاستراتيجية والعملية.

3-3- شروط إعداد العمل العلمي

من أجل الوصول إلى ما يصبو إليه الباحث في مذكرة بحثه يجب عليه تبني الخطوات والاجراءات التالية:

- (1) معرفة القيمة العلمية للقراءات و أهميتها بالنسبة للباحث العلمي على مستوى الليسانس والماستر على حد سواء؛
- (2) معرفة كيفية صياغة الاطر (المفهومي، النظري، المنهجي والميداني)؛
- (3) معرفة كيفية صياغة مختلف النظريات وتوضيح الفائدة العلمية من استعمال النظريات والمداخل والاتجاهات الأكاديمية المختلفة في مذكرة البحث؛
- (4) المقدرة على تحليل المعلومات النظرية؛
- (5) المقدرة على وضع مجموعة من الملخصات للعديد من الفقرات المقتبسة من المصادر العلمية؛
- (6) معرفة كيفية العمل في إطار الاستراتيجية المنهجية؛
- (7) التعرف على الكيفيات العديدة للاقتباس؛
- (8) معرفة كيفية القيام بالتحليل الكيفي للمعلومات؛
- (9) معرفة الأدوات المنهجية المناسبة والدالة على المنهج المنبع في المذكرة؛
- (10) التميز بالعديد من الصفات العلمية والعملية أهمها الحركية والديناميكية في الحصول على المعلومات؛
- (11) معرفة كيفية صياغة عينات البحث والاطلاع على القوانين الخاصة بها وكيفية حسابها.

3-4- الأهداف العلمية والأكاديمية للعمل العلمي (مذكرات الماستر و رسائل الدكتوراه)

أ- الأهداف الإستراتيجية

- التحليل العلمي الدقيق للمعلومات الأكاديمية؛
- الصياغة العلمية للمعارف اعتمادا على الأسلوب العلمي للباحث؛
- إظهار شخصية الباحث العلمية في مذكرة التخرج؛
- الاحتكاك بالعديد من الأطراف الخارجة عن الجامعة و المساعدة في إعداد العمل؛
- معرفة الانتقال من الإطار الأكاديمي النظري إلى الإطار الميداني و الواقعي؛
- المقدرة على التمتع بالصفات الاتصالية والاقناعية من أجل الحصول على الكم؛ الهائل من المعارف والحقائق العلمية؛

- بناء شخصية الطالب الجامعي العلمية والعملية؛
- إحداث التقارب الأكاديمي والواقعي من خلال الاتفاقيات المبرمة في إطار الترتيبات الميدانية للطلبة من أجل إنجاز المذكرات الأكاديمية مع العديد من المؤسسات على اختلاف أنواعها الاقتصادية والسياسية، الإدارية والخدماتية وغيرها.

3-5- الأهداف العملية لمذكرة التخرج

- (1) معرفة كيفية صياغة إشكالية المذكرة؛
- (2) معرفة كيفية صياغة فرضيات الدراسة؛
- (3) معرفة كيفية صياغة الخلفية النظرية للدراسة؛
- (4) معرفة كيفية صياغة الاطار المفهمي لمذكرة التخرج؛
- (5) معرفة كيفية صياغة الاطار المنهجي لمذكرة التخرج؛
- (6) النزول إلى الميدان ومعرفة كيفية التنسيق بين الجانب النظري والميداني لمذكرة التخرج؛

4- قراءة في الأطر العلمية و المنهجية للبحث العلمي :

4-1- الاطار النظري المفهمي والمنهجي

4-1-1- ماهية الاطار النظري :

الإطار النظري هو عبارة عن مجموعة الصفحات النظرية التي يتم تدوينها في المنهج البحث العلمي أو الرسالة العلمية ويتمثل ذلك في أهمية الدراسة وأهدافها والمناهج العلمية المستخدمة في الدراسة والمصطلحات والفرضيات المصاغة من جانب الباحث ويستعان به الكاتب أو الباحث العلمي من دراسات سابقة في دراسة جميع الجوانب المتعلقة بمشكلة موضوع البحث ويمكن أن تقسم مفهوم الإطار النظري إلى جزئين:

الجزء الأول: هو كلمة الإطار وجمعها أطر وإطارات وهي تعني ما يحيط بالأشياء من الخارج أو الهيكل والحدود العامة التي توضح معالم الأشياء والمقصود بها في مصطلحنا الحدود والمكونات الخاصة بالبحث العلمي والتي تتوقف على طبيعة المنهج العلمي وما يقوم به من معلومات.

الجزء الثاني: هي كلمة النظري مشتقة من النظر والعلم النظري هو العلم النظري هو الذي يعتمد كل ما هو مكتوب وفي مصطلح الإطار النظري تعني ما يقوم به الباحث العلمي في مكتوبات تعبر عن وجهة نظره العلمية.

4-1-2- إشكالية البحث و اعتباراتها

أ- إشكالية البحث (السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية).

ب- فرضيات البحث.

ج- أسباب اختيار الموضوع.

د- الأهمية العلمية والعملية.

هـ- أهداف البحث.

4-1-3- ماهية الاطار المفهمي

أ- المفاهيم الأساسية: وهي المصطلحات المعبرة على متغيرات البحث (المستقل والتابع)، والتي تشمل مجموعة من الدلالات التالية:

- الدلالة اللغوية: المعاجم والقواميس الأبجدية؛
- الاصطلاحية: المصادر العلمية المختلفة (الكتب، المجلات، رسائل دكتوراه، مذكرات ماجستير وماستر، المواقع الإلكترونية؛
- النظرية: مستنبطة من المداخل والنظريات المستعملة في مذكرة التخرج؛
- الاجرائية: مستنبطة من الأسلوب الخاص للطالب.

ب- المفاهيم المقارنة: وهي المصطلحات المعبرة على مؤشرات البحث.

4-1-4- الاطار المنهجي:

أ- المنهج المستخدم: للباحث الحرية في اختيار المناهج التي تتناسب والدراسة العلمية (المنهج الوصفي، التاريخي، المقارن... الخ).

ملاحظة: على الباحث أن يدون في الاطار المنهجي المعلومات التالية:

- فقرة معبرة عن تعريف المنهج مأخوذة من المراجع العلمية ومهمشة؛
- فقرة يبرر فيها الباحث الهدف من اختياره واستعماله لهذا المنهج دون غيره.

ب- أدوات جمع البيانات:

● الملاحظة: وفيها يقوم الباحث بـ:

- فقرة معبرة عن تعريف الملاحظة من المصادر العلمية ومهمشة.

- فقرة معبرة عن كيفية تطبيق الملاحظة في مذكرة التخرج

- فقرة معبرة عن ربط أداة الملاحظة بموضوع البحث.

● **المقابلة: و فيها يقوم الباحث:**

- فقرة معبرة عن تعريف المقابلة من المصادر العلمية ومهمشة

- القيام بدليل المقابلة و المصمم في الجدول التالي:

تاريخ المقابلة	الجهة المعنية بالمقابلة	طبيعة السؤال	طبيعة الاجابة
----------------	-------------------------	--------------	---------------

● **الاستمارة: ويقوم فيها الباحث بـ:**

- فقرة معبرة على تعريف الاستمارة من مرجع علمي ومهمشة.

- فقرة يبرر فيها الباحث عن كيفية استعمال الاستمارة في مذكرة التخرج يبين فيها ما يلي:

- العدد الاجمالي لأسئلة الاستمارة

- تقسيم الاستمارة إلى مجموعة من المحاور الخاصة بـ:

■ البيانات الأولية: السن، الجنس، المستوى التعليمي، الأقدمية والحالة العلمية

■ محاور خاصة متغيرات البحث.

(ج) مجالات الدراسة:

● **المجال المكاني:** تحديد الموقع و تاريخ المؤسسة مكان الدراسة الميدانية.

● **المجال الزماني:**

● **الفترة الزمنية الأولى:** الزيارات الميدانية الأولية من ... إلى

● **الفترة الزمنية الثانية:** توزيع الاستمارات على أفراد العينة والحصول على المعلومات الميدانية

● **المجال البشري:** عينة الدراسة و فيها:

- إختيار نوع العينة.

- حساب العينة

4-1-5- الأطار الميداني :

أ) تفسير البيانات و تحليلها في الجداول الاحصائية البسيطة و المركبة.

ب) النتائج النهائية.

5- التحليل الكيفي و الكمي في البحث العلمي

5-1- البحث العلمي

البحث بأنه عملية تجمع لها الحقائق والدراسات وتستوي فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص لفحصها وفق مناهج علمية مقررّة.

ومنّه فالبحث العلمي هو اجراء عملي منظم ومضبوط وجهد عملي يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجيدة والتأكد من صحتها وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة. (يوسف المرعشلي، ص 113)

5-2- ماهية التحليل العلمي

هو تقديم مجموعة من المعلومات النظرية و الميدانية المرتبطة بالظاهرة المدروسة في إطار تحديد العلاقة الترابطية بين متغيرات هذه الظاهرة.

4-3-5- الأليات الداعمة في التحليل العلمي (الكيفي و الكمي) :

1) الرغبة الشخصية في دراسة الظاهرة المختارة

2) الإحساس بالمشكلة

3) القراءات : وهي مرتبطة بالخطوات التالية

أ) أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

— فهم الموضوع بواسطة الاطلاع على الموجود في الوثائق العلمية المختلفة المتعلقة بالموضوع.

— اكتساب نظام تحليل متخصص حول البحث.

— تطوير أسلوب الباحث في الكتابة العلمية.

— زيادة الثروة اللغوية للباحث مما يمكنه من صياغة بحثه بلغة سليمة، وتقوي شجاعته الأدبية بإطلاعه على أعمال غيره.

— اكتساب الباحث القدرة العلمية والمنهجية لإعداد خطة الموضوع.

4-5-4- مراحل التحليل العلمي على مستوى مختلف الأطر المنهجية

1) التحليل الكيفي

أ) التحليل الكيفي على مستوى إشكالية البحث :

- تقديم التحليل الكيفي الأولي حول توصيف متغيرات الظاهرة المدروسة.
- تقديم التحليل الكيفي الأولي حول العلاقة الارتباطية بين المتغير المستقل و التابع .
- تقديم التحليل الأولي من خلال إسقاط الظاهرة على المؤسسة الجزائرية على أساس تطبيق المنهج الاستقرائي من العام إلى الخاص و التركيز على مؤسسة البحث.
- استنباط مجموعة من الأسئلة الفرعية انطلاقا من مؤشرات البحث.

ب) التحليل الكيفي على مستوى الدلالات المفاهيمية

- المقدرة على تحليل المفاهيم انطلاقا من تحديد مجموعة من الدلالات المفاهيمية (الدلالة اللغوية، الدلالة الاصطلاحية ، الدلالة الإجرائية).
- المقدرة على شرح و تحليل المفاهيم بالأسلوب الخاص للباحث.
- المقدرة على بناء فقرات تحليلية للربط بين المفاهيم.

ت) التحليل الكيفي على مستوى الخلفية النظرية

- المقدرة على إختيار النظريات المناسبة للدراسة المختارة.
- المقدرة على تلخيص الفقرات المعبرة على أهم المداخل من توظيف النظريات المختارة.
- المقدرة على التعليق و التعقيب أي ربط النظرية بالموضوع و توضيح الفائدة العلمية من إختيار النظرية دون غيرها.

ث) التحليل الكيفي على مستوى الدراسات السابقة :

- المقدرة على مقارنة الدراسة المختارة بالدراسة الحالية.
- المقدرة على استخراج أهم النقاط الأساسية للمقارنة بين الدراسة الحالية و المختارة.
- المقدرة على المقارنة بين الدراستين فيما يخص :

— إشكالية الدراستين .

— منهجية الدراستين.

— نظريات الدراستين.

— عينة الدراستين.

— الأدوات المنهجية للدراستين.

— نتائج الدراستين.

ج) التحليل الكيفي على مستوى منهجية البحث :

- المقدرة على تقديم المقاربة المنهجية.

ينبغي على الباحث أو الباحثة في العلوم، أن يتصور بحثه مع التفكير في الوسائل التي سيستعملها في كل مرحلة من مراحله، و المقصود هنا هو منهجيته، وانطلاقا من كون العلم في تطور دائم، فلا ينبغي تصور وجود منهجية مثالية أو نهائية.

فان كان المنهج العلمي هو الأساس مسعى الباحث أو الباحثة فان مناهج أخرى ستوضع المسار الخاص الذي سيتبع على مستوى الملموس. (موريس أنجرس، 2004، ص 99)

ولإنجاز بحثنا استعملنا المنهج الوصفي، الذي يعتبر أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية نظرا لاعتماد البحوث الوصفية على جمع المعلومات حول مشكلة هينة بهدف معالجتها عن طريق توظيفها من جميع جوانبها و أبعادها. (ظاهر الكلالدة، 1997، ص 197)

- المقدر على تحديد العلاقة بين المنهج المستخدم و الظاهرة المدروسة
- تحديد الهدف من استخدام المنهج المختار
- و جرت العادة أن من أهم المناهج المعتمدة في العلوم الاجتماعية زوالانسانية هو المنهج الوصفي و الهدف منه هو وصف متغيرات الدراسة من أجل تفسير العلاقة الموجودة بين متغيرات البحث
- إن من أهم مميزات المنهج الوصفي الزيادة في المعرفة و المعلومات وهذا يشكل في حد ذاته المغزى الرئيسي من البحث، بالإضافة إلى دراسة السلوك المتعلق بالفترة الماضية أو الحالية، وأيضا السلوك المتوقع في المستقبل، وبالتالي ارتباط هذا المنهج يرتبط ارتباطا وثيقا بالأمور التي تعتمد على عنصر التخطيط و الوصف و التفسير. (ظاهر الكلالدة، 1997، ص 199)

- مقدر الباحث على الإلمام بالعديد من المعلومات من أجل استخراج النتائج العلمية و الدقيقة

6- التشخيص الاستراتيجي في إطار الاستراتيجية المنهجية

6-1- الأدوات الإجرائية :

يعتمد بحثنا هذا على مجموعة من الأدوات الإجرائية المتعلقة بالبحث الميداني من خلال الأرقام والإحصائيات المتحصل عليها بعد تعرضنا لاستمارة المقابلة حيث يتم استخدام كل من الملاحظة و إجراء مجموعة من المقابلات وكذلك المعلومات الصحيحة والدقيقة المجمعة من خلال الوثائق .

يتضح هذا من خلال الإجراءات و الخطوات التالية :

1./أداة الإحصاء : من اجل أن تكون الإجراءات المنهجية الوصفية المرتبطة بالبحث على مستوى معين من الدقة والبعد العلمي الموضوعي، فهي تحتاج إلى توظيف أداة الإحصاء التي تتمثل في تفرغ البيانات و المعلومات الميدانية وذلك تماشيا مع تنظيم المتغيرات والمؤشرات و تحويلها إلى بيانات رقمية و عديدة في شكل جداول إحصائية بسيطة بهدف قراءة تحليلية نقدية وذلك بتحويل الأرقام إلى جملة من الدلالات الإحصائية تسمح لنا بتوخي التفسير والفهم الصحيحين

2./الملاحظة: لقد شكلت الملاحظة أداة هامة لجمع البيانات واستقاء المعلومات المناسبة وهي الأخيرة تسمح لنا بالتحكم في الظاهرة المدروسة، حيث يعرف إطار الملاحظة بأنه أداة لجمع المعطيات يتم بناءها من أجل ملاحظة وسط معطى. (موريس أنجرس، 2004، ص 234)

و عليه في اي ظاهرة اجتماعية علينا تطبيق أداة الملاحظة من خلال المشاهدة بالعين المجردة مجموع التصرفات والأفعال والسلوكيات الدالة على وقوع و حدوث الظاهرة.

3/ التشخيص الإستراتيجي: Le Diagnostic Stratégique

إن التشخيص الإستراتيجي يساعدنا على رصد و معرفة توجهات الباحث نحو طرح مجموعة من التساءلات التي تلم بكل أظبعاد الموضوع بالنظر إظلى جميع جوانبه و متغيراته و ذلك بمحاولة التنبؤ والتخطيط للمستقبل من خلال التحليل الإستراتيجي للوضع الحالي و الكشف عن عناصر القوة و الضعف المتعلقة بالظاهرة المدروسة.

و تضم عملية التشخيص الإستراتيجي ما يلي :

أ- المقابلة التشخيصية (دليل المقابلة) :

إن المقابلة التشخيصية تعتبر أداة هامة وفعالة تتضمنها عملية التشخيص الإستراتيجي.

و عليه تكون المقابلة خطوة أساسية و محاولة جادة في البحث الميداني فمن خلالها يتم الكشف عن واقع الظاهرة المدروسة و معرفة العوامل والأسباب التي تساعدنا في تحقيق أهداف هذه الظاهرة و كذلك المعوقات، وصولا إلى تنفيذها و تقييم ما تم الوصول إليه من نتائج علمية و دقيقة.

ب- استمارة المقابلة : تعتبر الاستمارة من الأدوات المنهجية المهمة و الأكثر شيوعا في البحث العلمي ولقد اتفق معظم علماء المنهجية على أن أحسن تصميم للاستمارات هو ذلك التصميم الذي يساعد على تحقيق الأهداف عن طريق جمع البيانات، كما جاء في تعريف إحسان مُجد حسن : " الاستمارة تعد وسيلة للاتصال بين الباحث والمبحوث حيث تضم مجموعة من الأسئلة المنتقاة و المصممة بطريقة خاصة تستهدف بالدرجة الأولى الحصول على المعلومات التي يراها الباحث ضرورة لتحقيق فروض بحثه . "(إحسان مُجد حسن، 1996، ص 104)

و عليه تتنوع المقابلة من خلال رصد العديد من الأسئلة المغلقة و المفتوحة و النصف مفتوحة التي توجه إلى المبحوثين أفراد العينة . من أجل الحصول على الكم الهائل من المعلومات الكيفية و الكمية بهدف ضبط الظاهرة والتحكم فيها بشكل كبير مما تترك الباحث يحس بأريحية أكثر فيما يخص التعامل مع الظاهرة بكل متغيراتها .

6-2- المجال البشري و طريقة اختيار العينة :

إن التعريف بالمشكلة هو الذي يوجه عموما إلى نوع معين من المعاينة و يوجه داخل هذا النوع إلى صنف معين من المعاينة و يكون أكثر ملائمة. (موريس أنجرس، 2004، ص 316)

• تمرين تطبيقي يبين كيفية اختيار العينة و طريقة حسابها

أ-إختيار موضوع الدراسة : استراتيجية الموارد البشرية في مؤسسة اقتصادية

ب-العينة المختارة :العينة العشوائية الطبقية

إن طبيعة موضوع الدراسة وما يحمله من خصوصيات، يفرض على الباحث اختيار أفراد العينة على أسس علمية و معايير منهجية، حيث أن إستراتيجية الموارد البشرية و تنفيذها تطلب منا الأخذ بعينة عشوائية طبقية.

ج-تبرير حول كيفية اختيار هذا النوع من العينات و هذا بهدف الإلمام بالموضوع من خلال مشاركة كل طبقات الموارد البشرية داخل مؤسسة البحث باختلاف مستوياتهم المهنية من إطارات و أعوان التحكم و الأعوان التنفيذية في عملية التخطيط و التنفيذ الإستراتيجي

مع الملاحظة أن العينة التي نتعامل معها تقدر ب 285 عامل دائم وهي موزعة كالتالي:

- عدد الإطارات: 80 إطار بنسبة 28.07 % .
 - عدد عمال التحكم : 161 عمل بنسبة 56.49 %
 - عدد عمال التنفيذ : 44 عامل بنسبة 15.43 %
- بطريقة عشوائية كانت نسبة عينة البحث موزعة كالتالي :
- لقد تم اختيار نسبة 30 % من المجموع الكلي لعدد إطارات المؤسسة و الذي يقدر ب 80 إطار $100/80 \times 30 = 24$ إطار.
 - لقد تم اختيار نسبة 20 % من المجموع الكلي لعدد أعوان التحكم بمؤسسة سونلغاز و الذي يقدر ب 161 عون $100/161 \times 20 = 32.2 = 32$ عون تحكم 100
 - لقد تم اختيار نسبة 10 % من المجموع الكلي لعدد أعوان التنفيذ بمؤسسة سونلغاز و الذي يقدر ب 44 عون تنفيذ $100/44 \times 10 = 4.4 = 4$ عون تنفيذ
- و عليه عدد أفراد العينة = 60 فردا بنسبة تقدر ب 21.12 % ، وعن طريق تطبيق الأسس الحسابية للعينة العشوائية الطبقة كانت عينة البحث موزعة كالتالي :

✓ عدد الأفراد المبحوثين من الإطارات : 24 بنسبة 40 % من حجم العينة .

✓ عدد الأفراد المبحوثين من عمال التحكم : 32 بنسبة 53.33 % من حجم العينة .

✓ عدد الأفراد المبحوثين من عمال التنفيذ : 4 بنسبة 6.66 % من حجم العينة .

د- تحديد خصائص هامة للعينة نذكر منها :

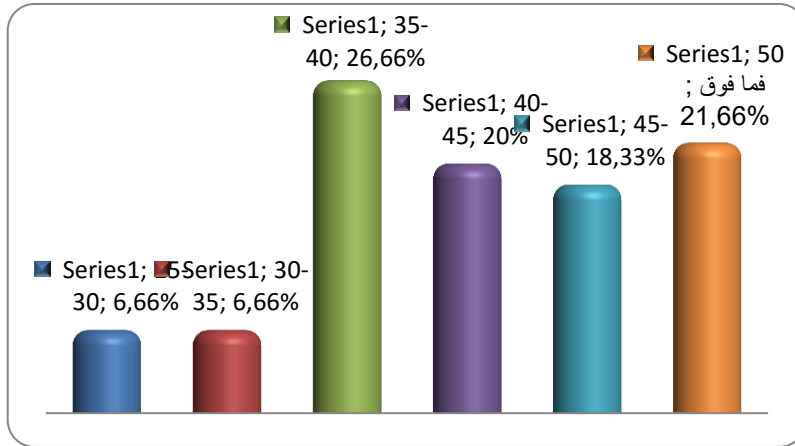
1- السن:

الجدول رقم (01): خاص بالسن

الفئات	التكرارات	النسبة
30-25	13	%21.66
35-30	11	%18.33
40-35	12	%20
45-40	16	%26.66
50-45	04	%6.66
50 فما فوق	04	%6.66
المجموع	60	% 99.97

المصدر: (بن وهيبة نورة، 2016، ص363)

الشكل رقم 01 : الخاص بالسن



المصدر: (بن وهيبة نورة، 2016، ص363)

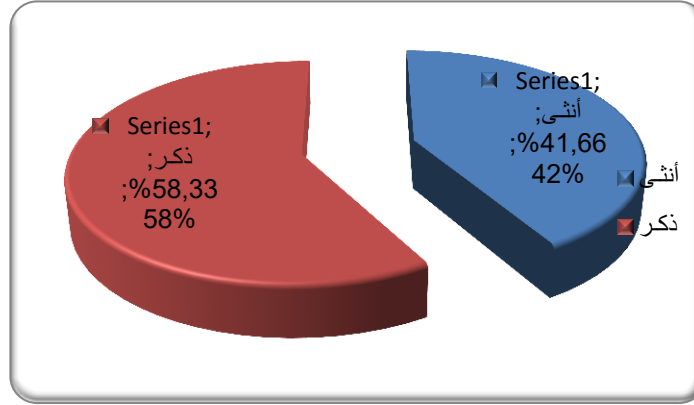
2- الجنس:

الجدول رقم (02): خاص بالجنس

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
ذكر	35	% 58.33
أنثى	25	%41.66
المجموع	60	% 99.99

المصدر: (بن وهيبة نورة، 2016، ص364)

الشكل رقم 02 : الخاص بالجنس



المصدر: (بن وهيبة نورة، 2016، ص364)

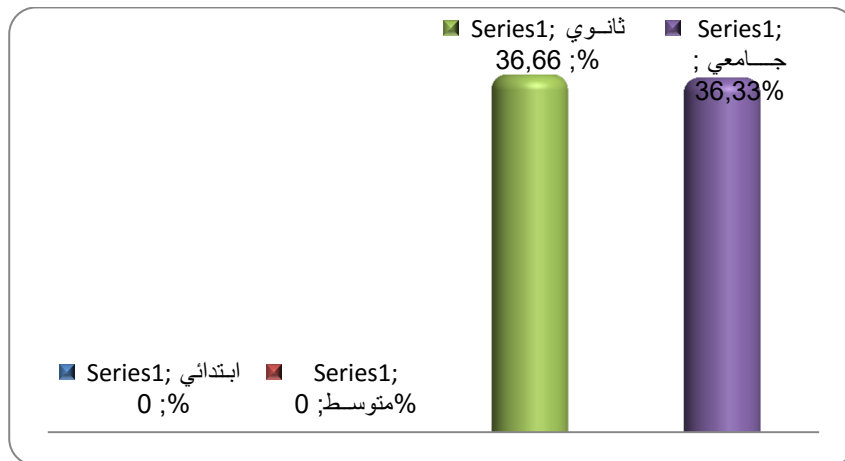
3-المستوى التعليمي:

الجدول رقم (03): خاص بالمستوى التعليمي

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
ابتدائي	/	/
متوسط	/	/
ثانوي	22	36.66 %
جامعي	38	36.33 %
المجموع	60	99.99 %

المصدر: (بن وهيبة نورة، 2016، ص365)

الشكل رقم 03 : الخاص بالمستوى التعليمي



المصدر: (بن وهيبة نورة، 2016، ص365)

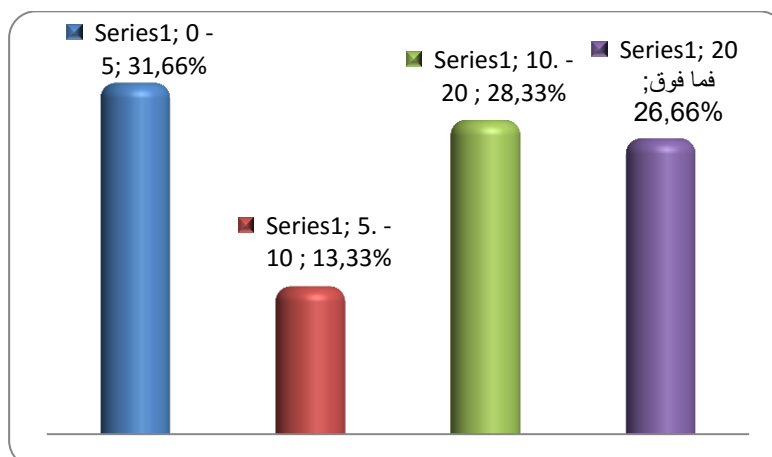
4-الخبرة داخل المؤسسة:

الجدول رقم (04): خاص بالخبرة داخل المؤسسة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
5 - 0	19	% 31.66
10 - 5	08	%13.33
20 - 10	17	% 28.33
20 فما فوق	16	%26.66
المجموع	60	% 99.99

المصدر: (بن وهيبة نورة، 2016، ص366)

الشكل رقم 04 : الخاص بالخبرة داخل المؤسسة



المصدر: (بن وهيب نورة، 2016، ص366)

فمن خلال تحديد بعض الخصائص الهامة لأفراد العينة يتم التعليق و التعقيب على الجداول و الرسومات البيانية حتى يتم الإلمام بكافة البيانات الكمية و الكيفية للعينة و ضبطها كمنا ينبغي.

6-خاتمة:

نستطيع القول ان العمل العلمي بمختلف أطره النظرية منها و الميدانية و على اختلاف المحاور الاساسية و الاليات الداعمة للبحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الانسانية من القضايا الرئيسية التي تعمل على رقي البحث العلمي و كذا رقي مستوى الباحث العلمي في تناوله للموضوعات و الظواهر العلمية .

و عليه وجب على الباحث في كافة التخصصات الاجتماعية و الانسانية الخوض في معركة البحث و التقصي العلمي من خلال احترام كل المراحل و الخطوات المبنية بشكل هيكلي تنظيمي في شكل متناغم و منسق و بموضوعية عالية حتى يستطيع الوصول إلى بر الأمان و الخروج بنتائج و حقائق علمية دقيقة تفيد الباحث و تفيد الواقع الاجتماعي بواسطة البدائل و الحلول المناسبة التي يصنعها الباحث و التي تتناسب و طبيعة المجتمع باختلاف أنساقه و نظمه الفرعية المشكلة للبناء الاجتماعي ككل.

قائمة المراجع:

• الكتب:

- 1- كامل مُجد المغربي: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الانسانية، ط 1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن 2009.
- 2- يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخططات، بيروت، لبنان، دار المعرفة، د.ت.
- 3- موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية، دار القصة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2004.
- 4- ظاهر الكلالدة، محفوظ جودة: أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1997.
- 5- إحسان مُجد حسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماع، دار الطابعة للنشر، بيروت، لبنان 1996.

• الأطروحات والرسائل الجامعية:

بن وهيب نورة، الاتصال والتغيير التنظيمي في المؤسسات العمومية الاقتصادية الجزائرية- دراسة ميدانية بالمؤسسة الاقتصادية أرسيلور ميتال الجزائر -منطقة عنابة، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص تنمية العلاقات العامة للمؤسسات، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2015-2016.